رسّ الله خد البري وخطه ابدا شريك الموت في الارواح
ونذكر بعد هذا الحور في العين وسواد الكحل وكل ذلك
عندهم ممدوح وقد اكثر الشعرا من وصف ذلك حتى
لو تركنا ذكره لشهرته لكان لنا فيه عذر على انا نلم
ببعض ما قيل في ذلك واما ما يزهد فيه من ذلك
ويقل ذكره فالزرق على انه قد جا في حديث
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الزرق في العين يمن وقال معاوية
لصحار العبدي انك احمر قال والذهب احمر قال
انك لازرق قال والبازي ازرق ولبعض اصحابنا
احبك ان قالوا بعينيك زرقة كذلك عتاق الطير زرق عيونها

وقال الصنوبري

قالوا به زرقة فقلت لهم بذاك تمت خصاله البهجة
ما الكحل العين مثل زرقتها كم بين ياقوتة الى سبجة

وقال اخر

ما مثلك ذا الظبي في الظباء الازرق الازرق العيناء
يجول في مقلتيه طرفي في زرقة الماء والسما
وابى الشعر ما عليهم من ذلك النور والبهاء
شقرة شعر على بياض شعاع شمس على هواء

وكل هذا اعتذار جاء على وفق مدح سواد الالوان
ولسواد الالوان في التاسعة فصل مستطرف فقف
عليه

عليه قوله الحور اختلفوا فيه قال ابو عبيدة
الحوراء الشديدة بياض بياض العين في شدة سوادها
ابو عمرو والظبية الحورا السودا العين التي ليس في عينها
بياض ولا يكون هذا في الانس انما يكون في الوحش
يعنون بالحور سعة العين وكبر المقلة وكثرة
البياض فعلى الحورا الحسنة المحاجر صغرت العين
ام كبرت والاشتقاق ويدل على صحة قول يعقوب
وابي عبيدة لانه انما يوقعونه في الغالب على البياض
مثل الرقيق الحواري للدرمك الشديد البياض
١٦٦ وقلما يتفق بياض العين الا مع شدة سوادها
الا ان بياضها مع الزرق ليس هناك في النقا وقال
القاضي التنوخي في الحور

حور بعينيه اطال تحيري ترك الدموع تجري المتقصر [المتقصر]
غصن تأود فوق غصن نقا ليل تبلج عن نهار مسفر
كالشمس الا انه متنفس عن مسكه متبسم عن جوهر

البلج ان يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر وهو من
علامة السعادة عند العرب ويتمدح به ويتيمن
بصاحبه ويتطير بالمقرون الحاجبين ويقال ابلج
وابلد وهي البلجة والبلدة قال كثير

جميل المحيا ابلج الوجه واضح حليم اذا ما زلزلته الزلازل

الثلج ان يكون ما بين منابت الاسنان تباعد وقد

Copyright © King Saud University